

ياصور



ياصور: قرية فلسطينية مهجّرة من قضاء غزة

ياصور، ويُكتب اسمها أيضاً ياسور، قرية فلسطينية مهجّرة من قضاء غزة، كانت تقع على بعد نحو 40 كيلومتراً شمال شرقي مدينة غزة، فوق هضبة في السهل الساحلي الفلسطيني، وعلى ارتفاع متوسط يبلغ نحو 50 متراً عن سطح البحر.

المعلومة	البيان
غزة	القضاء
40 كم شمال شرقي غزة	المسافة من مركز القضاء
50 متراً عن سطح البحر	متوسط الارتفاع

المعلومة	البيان
654 نسمة	السكان سنة 1931
129 منزلاً	عدد المنازل سنة 1931
1,070 نسمة	السكان سنة 1944/1945
نحو 1,241 نسمة – تقدير ديموغرافي لاحق وليس تعداداً رسمياً	تقدير السكان سنة 1948
16,390 دونماً	إجمالي الأراضي سنة 1945
احتلت الكتيبة الأولى في لواء غفعاتي القرية ليل 10-11 حزيران/يونيو 1948، قبيل سريان الهدنة الأولى، في واحدة من هجمات صغيرة شنت للاستيلاء على قرى ومواقع بعينها عقب عملية براك، بحسب «تاريخ حرب الاستقلال» كما ينقله الخالدي. ولا تفصل المصادر المتاحة ما جرى لسكانها عند احتلالها.	الهجوم والتهجير
ليل 10-11 حزيران/يونيو 1948، قبيل سريان الهدنة الأولى، بحسب «تاريخ حرب الاستقلال» كما ينقله الخالدي	السيطرة الإسرائيلية النهائية
عملية براك – تدرج PalQuest ياصور بين القرى المتأثرة بها، أما احتلال القرية فجاء في هجمات صغيرة شنت عقب العملية، ليل 10-11 حزيران/يونيو 1948	العملية العسكرية
الكتيبة الأولى في لواء غفعاتي	الوحدة العسكرية المنفذة للهجوم أو الاحتلال
هجوم عسكري مباشر من قوات الاحتلال الإسرائيلي للاستيلاء على القرية؛ ولا تفصل المصادر المتاحة ظروف رحيل السكان	سبب النزوح
تلمي يحيثيل (1949) وبني عايش (1958)	المستعمرات الموثقة على أراضي القرية

بلغ عدد سكانها في إحصاءات سنة 1944/1945 نحو 1,070 نسمة، وبلغ مجموع أراضيها 16,390 دونماً. وخلال النكبة واحتلال فلسطين سنة 1948، استولت عليها الكتيبة الأولى من لواء غفعاتي قبيل بدء الهدنة الأولى، ويرجح وليد الخالدي أن ذلك وقع ليل 10-11 حزيران/يونيو 1948. وأدى الاحتلال إلى تهجير سكان القرية وتدمير معظم مبانيها.

موقع قرية ياصور

- كانت تقع على بعد نحو 40 كيلومتراً شمال شرقي غزة.
- بلغ متوسط ارتفاعها نحو 50 متراً عن سطح البحر.
- قامت على هضبة في السهل الساحلي الفلسطيني.
- ربطتها طرق فرعية بطريق عام يؤدي إلى المجدل في الجنوب الغربي، وبطريق عام آخر يؤدي إلى الرملة في الشمال الشرقي.

- كان وادي الزريق يمر إلى الجنوب منها ويتصل بشبكة الأودية المتجهة نحو وادي صقير.

ياصور عبر التاريخ

خلال العصر المملوكي كانت ياصور إحدى محطات البريد على الطريق بين غزة ودمشق، قبل أن تُنقل هذه المحطة في مرحلة لاحقة إلى قرية بيت دراس.

وفي سنة 1596 كانت ياصور قرية تابعة لناحية غزة في لواء غزة، وبلغ عدد سكانها بحسب السجلات العثمانية التي ينقلها وليد الخالدي نحو 303 نسمة.

وكان الأهالي يؤدون الضرائب على محاصيل ومنتجات شملت القمح والشعير والفاكهة والسّمسم، إضافة إلى الماعز وخلايا النحل والجواميس.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وُصفت القرية بأنها تجمع سكاني كثيف نسبياً، وكانت منازلها المبنية بالطوب متقاربة وتفصل بينها أزقة ضيقة ومتعرجة، كما كانت تحيط بها بساتين واسعة من جهتي الشمال والشرق.

البنية العمرانية والمرافق في ياصور

كان سكان ياصور في معظم الفترة الأخيرة قبل النكبة من المسلمين، وكان في وسط القرية مسجد، إلى جانب بضعة متاجر ومدرسة ابتدائية.

واعتمد السكان على الآبار للحصول على المياه اللازمة للاستعمال المنزلي والزراعة، وكانت بعض الآبار المستخدمة للري تتراوح أعماقها بين 25 و40 متراً.

بلغت مساحة المنطقة المبنية في إحصاءات سنة 1944/1945 نحو 35 دونماً.

التعليم في ياصور

افتُتحت المدرسة الابتدائية في ياصور سنة 1923. ويذكر وليد الخالدي أن عدد تلامذتها بلغ 132 تلميذاً في أواسط الأربعينيات.

ويورد جدول تعليمي منفصل في موقع «فلسطين في الذاكرة» رقمًا قدره 123 طالباً لسنة 1945؛ لذلك توجد فروق بسيطة بين المصدرين في عدد الطلاب، بينما يتفقان على وجود مدرسة للبنين تأسست سنة 1923.

ملكية الأراضي في ياصور

بلغ مجموع أراضي ياصور وفق إحصاءات سنة 1944/1945 نحو 16,390 دونماً.

ويعرض موقع «فلسطين في الذاكرة» فئات الملكية بالمصطلحات «فلسطيني»، و«تسربت للصهاينة»، و«مشاع»، ولذلك حُفظت هذه المصطلحات في الجدول كما وردت في المصدر. أما إحصاءات حكومة فلسطين كما يعرضها PalQuest فتستخدم الفئات «عرب»، و«يهود»، و«عام» للأرقام نفسها.

المجموع	16,390
فئة الملكية	المساحة بالدونم
فلسطيني	13,102
تسربت للصهاينة	2,871
مشاع	417

استخدام الأراضي في ياصور سنة 1944/1945

كانت معظم أراضي ياصور صالحة للزراعة. وبلغت مساحة الأراضي المزروعة بالحبوب 14,290 دونماً، منها 12,173 دونماً عربية و2,117 دونماً يهودية.

كما خُصص 1,377 دونماً للحمضيات والموز، منها 636 دونماً عربية و741 دونماً يهودية، بينما بلغت مساحة البساتين والأراضي المروية 193 دونماً، منها 180 دونماً عربية و13 دونماً يهودية.

المجموع	13,102	2,871	417	16,390
نوع الاستخدام	عرب	يهود	عام	المجموع
الحمضيات والموز	636	741	0	1,377
البساتين والأراضي المروية	180	13	0	193
الحبوب	12,173	2,117	0	14,290
المنطقة المبنية	35	0	0	35
غير صالحة للزراعة	78	0	417	495

الحياة الاقتصادية في ياصور

كانت الزراعة عماد اقتصاد ياصور، وزرع الأهالي الحبوب والحمضيات والزيتون والخضروات.

اعتمدت زراعة الحبوب بصورة رئيسية على مياه الأمطار، بينما كانت الحمضيات والخضروات تُروى بمياه الآبار، التي تراوحت أعماق بعضها بين 25 و40 مترًا.

وكان في القرية أيضاً عدد من المتاجر الصغيرة التي خدمت حاجات السكان اليومية.

سكان ياصور

بلغ عدد سكان ياصور 456 نسمة في تعداد سنة 1922، وارتفع إلى 654 نسمة في تعداد سنة 1931، حين سجل وجود 129 منزلاً.

وفي إحصاءات حكومة فلسطين لسنة 1944/1945 بلغ عدد السكان 1,070 نسمة.

أما الرقم 1,241 نسمة لسنة 1948 والرقم 7,622 لاحقاً لسنة 1998، فهما تقديران لاحقان أوردتهما موقع «فلسطين في الذاكرة»، ولا يمثلان تعدادين رسميين صادرين عن حكومة فلسطين.

سكان ياصور

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم
1596	303	رقم تاريخي مستند إلى سجلات عثمانية
1922	456	تعداد رسمي في عهد الانتداب البريطاني
1931	654	تعداد رسمي في عهد الانتداب البريطاني
1944/1945	1,070	إحصاءات حكومة فلسطين
1948	1,241	تقدير أوردته موقع فلسطين في الذاكرة
1998	7,622	تقدير لعدد اللاجئين أوردته موقع فلسطين في الذاكرة
يجب التمييز بين التعدادات والإحصاءات الرسمية والتقديرات اللاحقة.		

عدد المنازل في ياصور

سجل تعداد سنة 1931 وجود 129 منزلاً في ياصور. أما رقم 244 منزلاً لسنة 1948 الوارد في «فلسطين في الذاكرة» فهو تقدير لاحق وليس تعداداً رسمياً لحكومة فلسطين.

عدد المنازل في ياصور

السنة	عدد المنازل	طبيعة الرقم
1931	129	تعداد رسمي
1948	244	تقدير أورده موقع فلسطين في الذاكرة
الرقم الرسمي المؤكد لعدد المنازل هو رقم تعداد سنة 1931.		

عملية براك والهجوم اللاحق على ياصور

بدأت عملية براك في 9 أيار/مايو 1948، ونفذها بصورة رئيسية لواء غفعاتي في إطار خطة دالت، واستهدفت السيطرة على قرى ومناطق في القسم الجنوبي من السهل الساحلي وغربي الرملة.

وتدرج PalQuest ياصور بين القرى التي تأثرت بعملية براك. إلا أن مدخل القرية لدى وليد الخالدي يوضح أن الهجوم الذي أدى مباشرة إلى احتلال ياصور وقع لاحقاً، ضمن سلسلة هجمات صغيرة نُفذت عقب عملية براك وقبيل بدء الهدنة الأولى.

لذلك فإن الصياغة الأدق هي أن احتلال ياصور جاء في امتداد العمليات العسكرية التي أعقبت عملية براك، لا أن القرية سقطت خلال المرحلة الرئيسية للعملية في النصف الأول من أيار/مايو.

احتلال ياصور وتهجير سكانها خلال النكبة

بحسب وليد الخالدي وPalQuest، تقرر قبيل بدء الهدنة الأولى الاستيلاء على عدد من القرى والمواقع التي بقيت خارج السيطرة الإسرائيلية. وكان من بين هذه الهجمات هجوم استهدف ياصور ونفذته الكتيبة الأولى من لواء غفعاتي.

يحدد وليد الخالدي تاريخ احتلال القرية بليل 10-11 حزيران/يونيو 1948، أي الساعات الأخيرة قبل بدء الهدنة الأولى.

أما موقع «فلسطين في الذاكرة» فيسجل 9 حزيران/يونيو 1948 تاريخاً للاحتلال، مع اتفاقه على أن الكتيبة الأولى من لواء غفعاتي هي القوة المهاجمة. وبسبب هذا الاختلاف، يُعتمد تاريخ ليلة 10-11 حزيران وفق الخالدي/PalQuest، مع إثبات التاريخ الآخر بوصفه رواية مختلفة للمصدر الثاني.

أدى الهجوم واحتلال القرية إلى تهجير سكان ياصور الفلسطينيين خلال النكبة، ولم يتمكنوا من العودة إلى منازلهم وأراضيهم بعد الاحتلال.

تسلسل الاحتلال والتهجير

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
بداية العملية العسكرية	9 أيار/مايو 1948	شنت الهاغاناه، بقوات معظمها من لواء غفعاتي وبمشاركة لواء النقب التابع للبلماح، عملية براك لـ«تطهير» الأطراف الجنوبية والغربية لرقعة سيطرتها قبل 15 أيار/مايو، وكان كل من يبقى في القرى بعد احتلالها عرضة للطرد، بحسب PalQuest التي تدرج ياصور بين القرى المتأثرة بالعملية. ولا تذكر المصادر المتاحة هجومًا على ياصور في أيار/مايو.
الاحتلال النهائي	ليل 10-11 حزيران/يونيو 1948	قبيل سريان الهدنة الأولى خطط لعمليات كثيرة في الليلة الأخيرة المتبقية ونفذ معظمها، ومنها عملية للكتيبة الأولى في لواء غفعاتي للاستيلاء على ياصور، بحسب «تاريخ حرب الاستقلال» كما ينقله الخالدي. وكانت هذه الهجمات الصغيرة على قرى ومواقع بعينها قد شنت عقب عملية براك.
إقامة مستعمرة على أراضي القرية	1949	أقيمت مستعمرة تلمي يحيئيل على أراضي القرية.
إقامة مستعمرة على أراضي القرية	1958	أقيمت مستعمرة بني عايش على أراضي القرية.

ياصور واسم حتسور

تنقل رواية عسكرية إسرائيلية أوردها وليد الخالدي أن اسم ياصور غُيّر بعد الاحتلال إلى «حتسور».

غير أن الخالدي نفسه يرجح أن المقصود بهذه الإشارة هو حتسور أشدود، التي أنشئت سنة 1937 قبل النكبة على أراضي كانت تتبع تقليدياً قرية البطاني الغربي، وعلى بعد أكثر من كيلومترين شمال غربي ياصور.

وعليه، لا ينبغي اعتبار حتسور أشدود مستعمرة أنشئت على أراضي ياصور.

المستعمرات المقامة على أراضي ياصور

يحدد وليد الخالدي مستعمرتين إسرائيليتين أنشئتا بعد النكبة على أراضي ياصور:

- تلمي يحيئيل: أنشئت سنة 1949 على أراضي القرية.
- بني عايش: أنشئت سنة 1958 على أراضي القرية.

أبناء ياصور بعد التهجير

تشير مصادر فلسطينية محلية إلى أن أبناء ياصور توزعوا بعد النكبة في قطاع غزة والأردن ومناطق أخرى من الشتات.

وفي الأردن أسس أبناء القرية «جمعية ياسور الخيرية» سنة 2004. وتذكر بيانات الجمعية أنها سُجلت رسمياً لدى وزارة التنمية الاجتماعية في 24 آذار/مارس 2004، بهدف خدمة أبناء القرية وتعزيز الروابط الاجتماعية وتقديم المساعدات والمشاريع المجتمعية.

موقع ياصور بعد النكبة

بحسب الوصف الميداني الذي أورده وليد الخالدي، أصبح موقع ياصور منطقة عسكرية مغلقة ومسيجة. وكانت عند مدخل الموقع لافتة تحمل اسم شركة صناعية لقطع غيار الطائرات.

وسجل الخالدي وجود منزل واحد غير مدمر على بعد نحو عشرة أمتار من المدخل، وإلى جانبه منزل مدمر ونباتات من الصبار.

كما مرت بمحاذاة الحدود الجنوبية للسياح طريق ترابية تحف بها نباتات الصبار وأشجار الزيتون واللوز، بينما زُرعت أشجار الكينا في أجزاء من المنطقة داخل السياج وخارجه.

ويجب التنبيه إلى أن هذا الوصف يستند إلى العمل الميداني الذي أنجز لإعداد كتاب «كي لا ننسى»، ولا يمثل بالضرورة مسحاً ميدانياً محدثاً حتى الوقت الحاضر.

المصادر

- [الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية PalQuest: ياصور](#)
- [الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية PalQuest: عملية براك](#)
- [مؤسسة الدراسات الفلسطينية: وليد الخالدي، «كي لا ننسى»](#)
- [فلسطين في الذاكرة: ياصور – قضاء غزة](#)
- [فلسطين في الذاكرة: نبذة ياصور من كتاب «كي لا ننسى»](#)
- [جمعية ياسور الخيرية: نبذة عن الجمعية وتاريخ تأسيسها](#)